Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
Tokat Gaziosmanpasa University Journal of Faculty of Theology
Yıl/Year: 2018, Cilt/Volume: VI, Sayı/Issue: 1, Sayfa/Page: 175-196

المسائل المتناولة المتعلقة بمقادير المد في أصول علم القراءات *

M. Atilla AKDEMİR**

الملخص

إن باب المد من أهم أصول القراءة التي يعتني بها علماء القراءات لتنوّع واختلاف مسائله.

أن مقدار المد الأصلي محل اجماع بين القراء على مده حركتين وُجُوبا، وهو ما يعادل مقدار الألف كما ثبت بالنصوص والتلقي. وهذا التقدير ثابت في كل من مرتبة الحدر والتدوير والتحقيق.

وأما ما يظهر من خلال البحث والاطلاع على المؤلَّفات في مجال التجويد والقراءات أن هناك محل اختلاف بين القراء، وهو المصطلحات المستخدمة للمد الزائد ومقاديره. ونجد أن بعض أهل الأداء يقول "مقدار الألف" ويريد به زمن النطق بالحركة الواحدة، والآخر يريد به زمن النطق بالحركتين. وأن المشافهة السليمة تستوجب مساواة المقدار الزمني العملي للتوسط مثلا لكلا الفريقين، وللإشباع كذلك مهما اختلفت المقادير النظرية والمصطلحات المستخدمة لها. ولذا الكل يشير إلى أهمية المشافهة لإحكام هذه المسئلة.

وبقيت اليوم مَدْرَسَتين فقط للتعبير عن قياس أزمنة المدود، وأتباعهم يعملون على منهجهما في ساحة التدريس، وهما: مدرسة ثلاث ألفات، ومدرسة خمس ألفات.

الكلمات المفتاحية: المشافهة، المد، الأداء.

KIRAAT İLMİ USÛLÜ BAĞLAMINDA MED ÖLÇÜLERİNDE YAŞANILAN SORUNLAR

Öz

Kıraat ilminde med konusu, detayları ve meselelerinin çeşitliliği ile klâsik dönemden beri ilim adamlarının üzerinde yoğunlaştığı bir konudur.

Kabul Tarihi / Accepted Date : 26.06.2018 Geliş Tarihi / Received Date : 31.03.2018*
** Doç. Dr., Marmara Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi, Kur'an Okuma ve Kıraat Anabilim Dalı
atilla.akdemir@marmara.edu.tr
ORCID ID: orcid.org/0000-0002-3749-8194

Aslî med miktarı olarak "bir elif" ve ona tekabül eden "iki hareke" takdiri hususunda kurrânın ittifakı oluşmuş, Hadr, Tedvîr ve Tahkîk mertebelerinde de bu ölçünün sabit kaldığı görüşü ağırlık kazanmıştır.

Fer'î medlerde ise, yapılan ilâvelerle oluşan mertebe sayılarında, bu ilâvelerin miktarlarında ve bunları ifade etmede kullanılan ıstılahlarda farklı yaklaşımların olduğu görülmektedir. Mertebe artışındaki ölçü ifade edilirken, edâ ehli dediğimiz yetkin öğreticilerin bir kısmı "bir elif miktarı" ile bir harekeyi telâffuz için gereken süreyi, bir kısmı da iki harekeyi telâffuz için gereken süreyi kastetmektedirler.

Med ölçüleri ve sürelerini tayin etmede kullanılan ıstılahlar bağlamında günümüzde artık sadece iki ekol takip edilmektedir. Bunlardan ilkini "*Üç Elif Ekolü*" diğerini ise "*Beş Elif Ekolü*" olarak nitelendirmek mümkündür. Kıraat ilmi eğitim-öğretimi bakımından her birinin usulünü ve kendine ait terminolojisini kavramak önem arz etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Müşâfehe, Med, Edâ.

PROBLEMS RELATED TO MEASURES OF STRETCHING (MADD) IN THE METHOD OF THE SCIENCE OF QIRAAT

Abstract

The subject of stretching (Madd), with its diversity and details, is one of the most important issues among the scholars of Qirâat focus.

With unanimity of the Qurrâ scholars, the amount of stretching of Natural Prolongation (al-Madd al-Tabî'î) is stabilised and it is called "the amount of an alif" which is a measure corresponding to two vowels. It is mentioned in the sources it has been conveyed with oral communication as well. This measure is applied for each methods of the Qur'ân recitation Hadr, Tadwir and Tahqiq.

While some mean the amount of time required to pronounce a wovel with "an amount of alif", some others mean the amount of time required to pronounce two vowels.

The thing need to be done in a healthy oral system is to have -according to both views- the same amount which concept is used. That is why everybody emphasizes the importance of verbal receptive in this context.

In expression of prolongation measures now only two schools are being followed. These are "the school of three alif" and "the school of five alif".

Keywords: Verbal receptive, the measure of prolongation, Articulation.

مقدمة

الحمد لله الذي شرّفنا بتلاوة كتابه الحكيم، ووفّقنا لسلوك المنهج القويم والصراط المستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وأصحابه الذين ما قصروا في الأخذ والأداء وعلى كل من أخذ منهم وأدّى إلينا حق الأداء وسلم تسليما كثيرا وبعد؛

وعلم القراءات من أهم علوم الإسلامية، لاتصالها بأشرف العلوم وهو القرآن الكريم، وفي مدارسته وحفظه حفظٌ لكتاب الله، وإتقانٌ له، ومزيدُ فهمٍ لمعانيه وعلمٍ بأحكامه.

ومن أهم أبحاث علم القراءات بحث المدود إذ لقي اعتناء علماء القراءات واهتمامهم لتشتت أحكامه مسائله.

وقد اختلفت عبارات المحققين والمؤلفين قديما وحديثا في تقدير كل مرتبة لمقادير المدود الفرعية. والقصر المحض يقدره العلماء بألف واحدة، وهي تقدر بحركتين، والألف كيف تنضبط من غير زيادة أو نقصان؟ فالزيادة التي تطرأ على القصر تعتبر مرتبة أخرى ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى، وهذهِ الزيادة بعيْنها إن قدِّرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة، فالمقدَّر غير محقّق، والمحقق إنما هو الزيادة، وهذا مما تحكمه المشافهة، وتُوَضِّحه الحكاية، ويبيّنه الاختبار، ويكشفه حسن الأداء.

ويظهر أن الخلاف بين القراء في قياس أزمنة المدود ومصطلحاتها لفظيّ. والبحث يحاول الوفاق مع كيفيته بين المدارس المشكلة في الموضوع معتمدا على المصادر والمراجع.

أما سبب اختيار الموضوع يرجعُ إلى عدة أُمور، من أهمها:

1. حيوية هذا الموضوع، الاختلافات بين أهل الأداء اليوم في ساحة التدريس ملحوظة بل ملموسة في مسئلة قياس أزمنة المدود، والتساهل شايع.
2. لم يسبق –حسب علمي– طَرْقُه أو بعض فصوله من قبلُ في بحث أو كتاب منشور.
3. ظاهرة وجود مدرستين بين قراء اليوم خاصة في هذه المسئلة.

البحث يتناول مقدمة، وسبب اختيار الموضوع، ومباحث، وخاتمة.

تقدير زمن المد الأصلي:

والحركة في باب المد: هي الفترة الزمنيّة اللازمة لِلنُّطقِ بحرفٍ متحرّكٍ مفتوحٍ أو مضمومٍ أو مكسورٍ. فزمنُ النُّطقِ بالباء المفتوح والمضموم والمكسور واحد (بَ، بِ، بُ)، ويُقدَّر بمقدار "الحركة".[1]

واستعمال الحركات كمصطلح للتعبير عن مقدار المد، لا يُعدّ أمر محدث البتة، ولكن لا نعلم مدى قِدمه بالتحديد. ويمكن القول بأن التقدير بالحركات كان موجوداً قبل عصر ابن الجزري (ت: 833 هـ/1430م). ونرى أنّ الخابوري (ت: 690 هـ/1291م) يتحدث عن التقدير بالحركة، حيث قال في "الدر النضيد في علم التجويد": "ولا يُمد الألف والياء والواو مدا زائدا على قدرها، وهو مقدار حركتين: الألف فتحتان، والياء كسرتان، والواو ضمتان، ما لم تلقها همزة أو ساكن."[2]

وشاع استعمال الألف كمصطلح أيضا للتعبير عن الحركتين كمقدار المد الأصلي، وهو يُعتبر مصطلح قديم أيضا، حيث يقول الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ/1046م) :"والتقدير عندنا للمد بالألفات، إنما هو تقريب على المبتدئين، وليس على الحقيقة.."[3]

وبالنسبة قدر الألف يذكر محمد مكي نصر (ت: 1325 هـ/1908م) نص من "الثَّغْر الباسم" حيث يقول: "فإن قيل: ما قدر الألف؟ فقل: هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين، إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والأخرى هي المد، مثاله: (بَ بَ). فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والثانية هي مقدار حرف المد، نحو ﴿قَالَ﴾ [البقرة/30]،﴿يَقُولُ﴾ [البقرة/8]، ﴿قِيلَ﴾ [البقرة/13]، فحركة القاف في الأمثلة الثلاثة المذكورة هي: إحدى الحركتين المذكورتين، والألف في المثال الأول، والواو في المثال الثاني، والياء في المثال الثالث هي الحركة الثانية"[4].

"المقدار الذي يتحقق فيه حصول حرف المد، بأن يمتد مقدار حركتين، وكل زيادة على ذلك المقدار يخرج بالحرف من المد الطبيعي إلى المد الزائد، ويمكنك إدراك ذلك بملاحظة المد الذي تحتاج إليه لتتحول صيغة (كَتَبَ) إلى (كَاتَبَ)، وصيغة (ضُرِبَ) إلى (ضُورِبَ)، وهو إطالة فتحة الكاف وضمة الضاد لتكون بمقدار فتحتين وضمتين، فيتشكل من ذلك حرف المد، وتتحقق الصيغة.[5]

يقول الغوثاني: "ويقدّرها الكثيرون بمقدار قبض الإصبع أو بسطه في الحالة الطبيعية إلا أن هذا التقدير غير دقيق، وما هو إلا تقريب لأذهان الطلاب المبتدئين".[6]

---

[1] أيمن رشدي سويد، التجويد المصوّر، دمشق، مكتبة ابن الجزري، 2011 م، ص: 315.

[2] سمير عمر، مقدار زمن الحركة، https://vb.tafsir.net

[3] مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437 ه/1046م)، تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه، تحقيق: أحمد حسن فرحات، الكويت، دار الأرقم، 1984م، (ط1)، ص: 36.

[4] الغَمْريني، علي عطية أبو مصلح (ت: 1188 هـ/1774 م)، الثَّغْر الباسم في قراءة عاصم، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 2004 م، (ط1)، ص: 46-47؛ محمد مكي نصر (ت: 1325 هـ/1908م)، نهاية القول المفيد في علم التجويد، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، 1349هـ، ص: 130.

[5] غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، جدة، مركز الدراسات والمعلوت القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 2009 م، (ط1)، ص: 114.

[6] الغوثاني، يحيى عبد الرزاق، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية، دمشق، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، 2004 م، ص: 47.

ملاحظة: والطبيعي مُقَدَّر بالحركة، والحركة مختلف بحسب الإسراع والتَّمَهُّل، ولا شك أن حركة الإسراع ليست كحركة التمهل؛ إذ ليست حركة المستعجل كحركة البطيء.[7]

زيادة المقدار في المد الفرعي:

سبق ذكر مقدار المد الأصلي باتفاق القراء على مده حركتين وُجُوبا. وهو ما يعادل مقدار الألف كما ثبت بالنصوص والتلقي، وهذا التقدير ثابت في كل مراتب التلاوة أي في الحدر والتدوير والتحقيق.

لكنه يظهر من خلال البحث في موضوع المد؛ أن المراد مِن قَدْر الألف في المد الزائد على الأصلي قد يختلف للبعض حسب مذهبه في مراتب المد.

أن ابن الجزري يذكر في النشر[8] ما تحصّل عنده من هذه المراتب، لكننا نكتفي بذكر ما هو المتداول اليوم بين القراء. وهو الأخذ بالمرتَبَتَين أو بأربع مراتب على مرتبة القصر.

بيان المرتَبَتَين وأربع مراتب:

المرتبتين هما: التوسط والطول وأما أربع مرات، هي: فويق القصر، التوسط، فويق التوسط والطول، أي بتقسيم التوسط إلى قسمين أو بعبارة أخرى بإدخال مرتبة بين القصر والتوسط وبين التوسط والطول.

أما عند مَن يبدأ بِعَدّ المراتب من القصر فيكون عدد المراتب عنده ثلاث وخمس.

أما بالنسبة ما قُدِّر لتعبير الألف لهذه المراتب الزائدة خلاف؛ أن البعض قال بالألف وأراد بها الحركة، والآخرين قال بالألف أيضا وإنما أراد بها الحركتين. وعلى ذلك أصبحت مَدْرَسَتين للتعبير عن قياس أزمنة المدود. ولكلّ وجهة ومرجع. وهما مدرسة ثلاث ألفات ومدرسة خمس ألفات.

مدرسة ثلاث ألفات:

يقول مكي القيسي: "وقد وقع في كتب القراء التقدير بالألف والألفين والثلاثة على التقريب للمتعلمين."[9]

واتفق أهل الأداء من الذين يتبعون هذه المدرسة على قدر التوسط بألفين والطول بثلاث ألفات في المرتبتين. وعلى هذا أن كل مرتبة تزيد عن الثانية بقدر حركتين، أي ما يعادل قدر ألف.

---

[7] القُرْطبي، أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري (ت: 730 هـ/1330 م)، ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء، تحقيق: عبد الله بن محمد أكيك، الرباط، دار الأمان، 2013 م، (ط1)، ص: 142.

[8] ينظر: ابن الجزري، النشر، 1/320-326.

[9] مكي، تمكين المد، ص: 36.

أما في المراتب الأربع؛ فويق القصر: ألف ونصف، التوسط: ألفين، فويق التوسط: ألفين ونصف، الطول: ثلاث ألفات. وعلى هذا أن كل مرتبة تزيد عن الثانية بقدر حركة واحدة، أي ما يعادل قدر نصف ألف.

وقياس مقدار الألف عندهم حركتين دائما، أي في المد الأصلي وفي المدود الزائدة.

وقال المسْعَدِي (ت: 1017هـ/1609م): "تقدير المد بالألفات في حروف المد مبني على أصل محقق وهو المد الطبيعي...وحروف المد منضبطة من حيث تقدير كل حرف بحركتين."[10]

أن تقدير الألف بحركتين ينبني على هذا الأساس. لأن حرف المد لا يمكنه إظهار نفسه إلا بوجود حركة قبله. إذن بناءً على هذا اللزوم نُسِبت هذه الحركةُ إلى حرف المد. وأصبح التعبير بالحركتين قدرا معروفا لحرف المد، والحركة الواحدة قدرا لِنِصْف الألف. وذلك أن أتباع هذه المدرسة يستعملون قَدْر الحركة عندما أخذوا بأربع مراتب على القول: بأن الحركة أكثر دِقّةً وتركيزًا على المقدار الزمني المطلوب من التقدير بنصف ألف.

المصطلحات المستخدمة للمقادير عند "مدرسة ثلاث ألفات"

في المرتبتين:

		بالألف	**بالحركة**
المرتبتين	القصر	1	2
	1. التوسط	2	4
	2. الطول	3	6

في أربع مراتب:

		بالألف	**بالحركة**
	القصر	1	2
	1. فويق القصر	1،5	3

[10] المُسْعَدي، الفوائد المسعدية، ص: 103.

	2. التوسط	2	4
	3. فويق التوسط	2،5	5
	4. الطول	3	6

أما المذهب الذي يُقدر للطول (الإشباع) ألفين؛ وهذا التقدير على أساس غير ما فيها من المد الأصلي. ويصير قدر الطول مع المد الأصلي ثلاث ألفات أيضا.[11]

مدرسة خمس ألفات:

واتفق أهل الأداء من الذين يتبعون هذه المدرسة على قدر التوسط بثلاث ألفات، والطول بخمس ألفات في المرتبتين. وعلى هذا أن كل مرتبة تزيد عن الثانية بقدر ألفين، أي ما يعادل قدر حركتين.

أما في المراتب الأربع؛ قدّروا فُوَيق القصر بألفين، والتوسط بثلاث ألفات، وفويق التوسط بأربع ألفات، والطول بخمس ألفات. وعلى هذا أن كل مرتبة تزيد عن الثانية بقدر ألف، أي ما يعادل قدر حركة.

وقياس مقدار الألف عندهم في المد الأصلي حركتان على اتفاق الجميع. أما في المراتب الزائدة قدر الألف عندهم حركة واحدة.

وقد يشير محمد مكي نصر إلى هذه المدرسة بنقل قول ابن غازي (ت: بعد 1092 هـ/1682م): "ومَن قال بأن أطول المد خمس ألفات، فعنده مقدار كل ألف حركة، فتكون الجملة ست حركات، لأنه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي، ومقداره عنده حركة، وكذا من قال بأن مقدار التوسط ثلاث ألفات، ودونه ألفان فإنه يريد غير ما فيه من المد الطبيعي ومقداره عنده حركة كما تقدم، فتنبَّه لذلك! لئلا تختلف عليك الأقوال."[12]

أما تقدير الألف بحركة واحدة في هذه المدرسة ينبني على أساس وهو: زمن المد الذي زِيد على حرف متحرّك ليصير مدا طبيعياً عبارة عن مقدار الحركة تحقيقاً. (نستذكر هنا تكوّن المد الطبيعي: قَدر حركة واحدة قبل حرف المد+وقدر حركة واحدة لحرف المد نفسه)، أي نصيب حرف المد الذي نسمّيه بالألف، قدره حركة واحدة تحقيقاً.

إذن: وإذا زِيد مقدار الألف على المد الأصلي قد زِيد مقدار حركة واحدة بهاذا الاعتبار، فصارت مرتبة فويق القصر.

---

[11] ابن الناظم، أحمد بن محمد بن محمد أبو بكر شهاب الدين الجزري (ت: 835 هـ/1427م)، الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، مصر، المطبعة الميمنية، 1309هـ، ص: 36؛ طَاشْ كُبْري زَادَه، شرح المقدمة، ص: 214.

[12] محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص: 133.

وقال ابن الجزري في النشر:

"وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الِاخْتِلَافَ فِي تَقْدِيرِ الْمَرَاتِبِ بِالْأَلِفَاتِ لَا تَحْقِيقَ وَرَاءَهُ، بَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَرْتَبَةَ الدُّنْيَا وَهِيَ الْقَصْرُ، إِذَا زِيدَ عَلَيْهَا أَدْنَى زِيَادَةٍ صَارَتْ ثَانِيَةً، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْقُصْوَى، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ بِعَيْنِهَا إِنْ قُدِّرَتْ بِأَلِفٍ أَوْ بِنِصْفِ أَلِفٍ هِيَ وَاحِدَةٌ، فَالْمُقَدَّرُ غَيْرُ مُحَقَّقٍ، وَالْمُحَقَّقُ إِنَّمَا هُوَ الزِّيَادَةُ، وَهَذَا مِمَّا تَحْكُمُهُ الْمُشَافَهَةُ، وَتُوَضِّحُهُ الْحِكَايَةُ، وَيُبَيِّنُهُ الِاخْتِبَارُ، وَيَكْشِفُهُ الْحُسْنُ."[13]

"واختلفت عباراتهم في تقدير زيادة كل مرتبة عما دونها. فجعلها بعضهم نصف ألف، وبعضهم ألفا، وكل ذلك تقريب، تضبطه المشافهة والإدمان..."[14]

ولا شك أن الحافظ ابن الجزري يفسّر هذه المسئلة بعبارته "إِنْ قُدِّرَتْ بِأَلِفٍ أَوْ بِنِصْفِ أَلِفٍ هِيَ وَاحِدَةٌ".

المصطلحات المستخدمة للمقادير عند "مدرسة خمس ألفات"

في المرتبتين:

		بالألف	بالحركة
	القصر	1	2
	1. التوسط	3	4
	2. الطول	5	6

في أربع مراتب:

		بالألف	بالحركة
	القصر	1	2

[13] ابن الجزري، النشر، 1/326-327.

[14] البنّا، أحمد بن محمد (ت: 1117 هـ/1705م)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب-القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1987 م، (ط1)، ص: 1/161.

	1. فويق القصر	2	3
	2. التوسط	3	4
	3. فويق التوسط	4	5
	4. الطول	5	6

كيفية الوفاق بين المدرستين:

والآن نلقي نظرة أخرى إلى عبارة ابن غازي "ومَن قال بأن أطول المد خمس ألفات، فعنده مقدار كل ألف حركة، فتكون الجملة ست حركات" مع مقابلتها بالجدول أعلاه:

إن الألف المقدّرة للقصر قِيمَتها حركتان. وأما الألف المقدرة لكل مرتبة بعد القصر قيمتها حركة واحدة. فصارت كلها ست حركات، (2+1+1+1+1=6).

وهكذا يتم الموافقة بين مراتب المدرستين وتوحيدهما من حيث تقدير زمني مهما اختلفت المصطلحات.

جدول لبيان الوفاق بين المدرستين حسب المراتب: في المرتبتين أولاً:

		بالألف (عند مدرسة ثلاث ألفا	**بالألف** (عند مدرسة خمس ألفا	**بالحركة** (عند مدرستين معا)
المرتبتين	القصر	1	1	2
	1.التوسط	2	3	4
	2. الطول	3	5	6

في أربع مراتب:

بالألف (عند مدرسة ثلاث	**بالألف** (عند مدرسة خمس	**بالحركة** (عند مدرستين معا)

		ألفات)	ألفات)	
	القصر	1	1	2
	1. فويق القصر	1،5	2	3
	2. التوسط	2	3	4
	3. فويق التوسط	2،5	4	5
	4. الطول	3	5	6

التوسط ضعفي زمن القصر والطول ثلاث أضعاف القصر:

كما هو معلوم ومسلّم عند أهل الأداء والإتقان أن زمن التوسط ضعفي زمن القصر، وزمن الطول ثلاث أضعاف زمن القصر،[15] مع اتفاق المدْرَستين على هذا الأساس.

وكوْن التوسط ضِعْفي القصر على مدرسة ثلاث ألفات، أمر فهمه سهل؛ القصر حركتان، والطول ست حركات، وأوسطهما أربع حركات، أو بحساب آخر: نقسم الحركات الأربع الزائدة على مقدار القصر ثم نضيف الناتج على القصر، فالحاصل: أربع حركات. النتيجة واحدة..

أما كوْن التوسط ضِعْفي القصر على مدرسة خمس ألفات؛

يقول ابن الناظم (ت: 835 هـ/1427م) في شرح الطيبة عن الإشباع: "والطول عبارة عن إشباع المد من غير إفراط، وهو أعلى المراتب وهو مما تُحكمه المشافهة، وقدَّره بعضُهم بخمس ألفات.

وقال عن التوسط: هو مرتبة دون مرتبة الإشباع المتقدم وفوق القصر[16] كما يُعرف بالمشافهة، وقُدِّر بثلاث ألفاتٍ."[17]

ويشرح لنا الْمُسْعَدِي رحمه الله هذه المسئلة حيث يقول: "فإن قلتَ: لِأيّ شيء كان التوسط بقدر ثلاث ألفات ولم يكن ألفين ونصف، لأنها نصف الخمسة؟ فالجواب: أن المد الذي بقدر خمس ألفات؛ منه ألف واحدة هي المد الطبيعي، وأربعة هي

[15] أيمن رشدي سويد، التجويد المصوّر، ص: 316.
[16] على الأخذ بالمرتبتين.
[17] ابن الناظم، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، حققه وضبطه وراجعه: الشيخ علي محمد الضباع، مصر، الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، 1977م ، ص: 33.

الزيادة عليه، فنصف هذه الزيادة ألفين. فإذا ضمنا إلى الألف التي هي المد الطبيعي صار المجموع ثلاثة وهو التوسط. فعُلم بذلك أن المراد بالتوسط نصف الزيادة مع المد الطبيعي، لأن المراد نصف جميع الألفات."[18]

أن المشافهة السليمة تستلزم مساواة المقدار الزمني العملي للتوسط مهما اختلفت المقادير النظرية والمصطلحات المستخدمة لها، وللإشباع كذلك. ولذا الكل يشير إلى أهمية إحكام هذه المسئلة بالمشافهة.

ملاحظة: أما ما نراه في بعض كتب التجويد من ضرب مقدار الألف بحركتين دائما[19]، يبدو أن هذا الضرب لا يأتي بناتج صحيح مع جميع المذاهب، فمثلاً: نرى البعض يقول: أربع ألفات أي ثمان حركات، أو يقول: خمس ألفات أي عشر حركات، ويظهر أن ذلك لا يصح نصاً ولا أداءً. إن أعلى مرتبة المد هي الإشباع، وقدره ثلاث أو خمس ألفات، وكلاهما يعادلان ست حركات على المدرستين المذكورتين آنفا.

بعد توضيح مراتب المد ومقاديره حسب مدرستين المتداولتين بين قراء اليوم نواصل موضوع أقسام المد الفرعي.

إن مدرسة ثلاث ألفات أكثر انتشارا بين قراء اليوم على صعيد التعلّم والتعليم في دراسة علمي التجويد والقراءات. ولذا سوف يكون بيان مقادير المدود في الأبواب الآتية على مصطلحات هذه المدرسة. ويمكن مقابلة المقادير من الجداول أعلاه لمن يحتاج ذلك.

مقدار المد اللازم:

واتفق جمهور القراء وأهل الأداء على أن مقدار المد اللازم بأنواعه كافة ست حركات.[20]

يقول ابن الجزري في مقدمته:

فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ[21]

وقال في نشره: "فإن القراء مجموعون على مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط، لا أعلم بينهم في ذلك خلافا سَلَفاً ولا خَلَفاً.."[22]

سبق أن ذكرنا ما يعادل الإشباع أي الطول من مقدار الألف والحركة عبر الجداول.

---

[18] المُسْعَدي، الفوائد المسعدية، ص: 101-102.
[19] هذا الضابط صالح في مدرسة ثلاث ألفات فقط.
[20] الغُول، بُغْية، ص: 315؛ المرصفي، هداية القاري، ص: 339؛ غانم قدوري الحمد، الميسّر، ص: 119.
[21] ابن الجزري، المقدمة، ص:7.
[22] ابن الجزري، النشر، 317/1.

أن زمن الطول بقدر خمس ألفات أي ما يعادل ست حركات على مدرسة خمس ألفات. وثلاث ألفات أي ما يعادل ست حركات أيضا على مدرسة ثلاث ألفات.

أما الذي يتحدث عن أربع ألفات في اللازم على المدرسة الأولى، وعن ألفين على المدرسة الثانية فيُحمل على أنه يقصد مع غير ما فيه من المد الطبيعي.[23]

أما رأي الأهوازي (ت: 446 هـ/1055م)، والسخاوي (ت: 643 هـ/1246م) بأن مقدار مد اللازم يكون أقل من الطول (أي: دون أعلى المراتب وفوق التوسط)[24]، فأكثر أهل الأداء لم يأخذوا بهذا القول. والذي يأخذ به وإن كان هو على مدرسة ثلاث ألفات؛ يقدّر مقدار اللازم بألفين، وإن كان على مدرسة خمس ألفات؛ يقدّره بأربع ألفات.

وأكثر أهل الأداء في بلادنا مثلا أي في تركيا يأخذون بهذا القول، وهم: أصحاب المسالك المشهورة التابعة لطريقي إستانبول[25] ومصر[26]. ويقول محمد أمين أفندي (شارح زبدة العرفان في القراءات العشر) في كتابه "ذُخْر الأَرِيب": "..فلا بد من تمكين المد فيها، وقصرها لحن جليّ لا يجوّزه أحد من أرباب الترتيل، وإنما الخلاف في مرتبة مده بين أصحاب المسالك أخذاً عن الحذّاق الأساتذة، فقُدّر أربع ألفات في مسلك صاحب الإيتلاف[27]، والصوفي[28] وكذا عند كثير ممن تقدّمهم من الجهابذة. والظاهر أن يكون في مسلك الشيخ عطاء الله[29] مثل ذينك المسلكين بلا مراء. وقدر ألفين ونصف في مسلك الشيخ النعيمي[30] حين الإجراء.

والضابط في ذلك أن مرتبة المد كما في الحروف المذكورة وكذا في سائر الكلمات اللاتي وقع فيها السكون اللازم مما نزل على سيد بني هاشم، دون مرتبة المد المشبع للهمزة عند كثير من الحذاق، منهم الإمام السخاوي المحقق المدقق على الوفاق. ولا شك أن المد المشبع للهمزة قدر خمس ألفات في مسلك الشيخ أحمد الصوفي ومسلك صاحب الإيتلاف، وكذا في مسلك الشيخ عطاء الله من غير خلاف. فما دون المد المشبع في مسالكهم مقدار أربع ألفات بلا دفاع. ففي تلك المسالك الثلاث على أن

---

[23] مُلاّ علي القاري، المِنَح الفكرية، ص: 225.

[24] ينظر: ابن الجزري، النشر، 318/1؛ مُلاّ علي القاري، المِنَح الفكرية، ص: 225-226.

[25] وهذا الطريق الذي يقال عنه منذ القدم "طريق التيسير" بريادة أحمد المسيري (ت: 1006 هـ) ، وبعد عام 1000 للهجرة صار يسمى "طريق إسلامبول"، ومع مرور الزمن أصبح يسمى "بطريق إستانبول". (يُنظر: أقدمير، مصطفى آتيلا، "تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا" كتاب بحوث المؤتمر العالمي الأول الذي نظّمه مركز الإمام الداني للدراسات والبحوث القرآنية المتخصصة، مراكش، 2013م، ص: 32/1)

[26] وهذا الطريق انتشر في إستانبول بريادة الشيخ علي المنصوري (ت: 1134 هـ/1722 م) حسب مدرسته على طريق الشاطبية. (ينظر: أقدمير، تاريخ علم القراءات، 36/1.)

[27] مسلك الإيتلاف: رائد هذا المسلك هو يوسف أفندي زاده (ت: 1167 هـ) ، الذي يبين أصول طريق إستانبول حسب ترجيحاته في كتابه "الإيتلاف في وجوه الاختلاف".(ينظر: أقدمير، تاريخ علم القراءات، 33/1.)

[28] مسلك الصوفي: ورائد هذا المسلك هو قَسْطَه مُوتُولى أحمد الصوفي أفندي (ت: 1172 هـ) . (ينظر: أقدمير، تاريخ علم القراءات، 34/1.)

[29] مسلك عطاء الله : ورائد هذا المسلك هو عطاء الله النجيب بن الحسين أفندي (ت: 1209 هـ) . (ينظر: أقدمير، تاريخ علم القراءات، 40/1.)

[30] مسلك المتقن: رائد هذا المسلك محمد بن مصطفى النعيمي أفندي (ت: 1169 هـ) والمشهور ب"كَتّاني زاده"، أوضح أصول مسلكه في كتابه المسمى بمُتْقِن الرواية في علوم القراءة والدراية. (ينظر: أقدمير، تاريخ علم القراءات، 39/1.)

يكون قدر المد اللازم أربع ألفات لجميع القراء ينعقد الإجماع. وأما في مسلك الشيخ النعيمي؛ فنهاية مراتب المد للهمزة مقدار ثلاث ألفات بلا إنكار. فمرتبة المد للسكون اللازم في مسلكه مقدار ألفين ونصف[31]، فلا بد في مسلكه من الأخذ بهذا المقدار.

ووَرَد المد في اللازم مقدار ألفين أيضا عن بعض الأسلاف، ولكن الصواب والأقوى ما عليه المحققون من الأساتيذ الأخلاف."[32]

ومن باب لفت النظر، أن ابن الجزري لما ينقل رأي السخاوي يستخدم عبارة "وقال بعضم"[33]، وأما محمد أمين أفندي عند نقله هذا الرأي يرجح عبارة "عند كثير من الحذّاق، منهم الإمام السخاوي..". ويبدو أنه قد يبالغ فيها لتأييد مذهبه في المسئلة، والله أعلم..

سبب لزوم المد بالطول في المد اللازم:

أن أسباب المدود الفرعية تتفاوت قوة وضعفا، فأقواها السكون الأصلي الذي هو سبب للمد اللازم، ولذا قال ابن الجزري "وَبِالطُّولِ يُمَدْ"، كما سبق ذكره. ويشير أيضا إلى كون اللازم أقوى من المتصل وإلى مراتب المدود الأخرى.[34]

مراتب المدود الفرعية:

تختلف مراتب المدود تبعًا لاختلاف أسبابها من حيث القوةُ والضعف. فكلما كان السبب قويًّا، كان المد قويًّا، وكلما كان السبب ضعيفًا، كان المد ضعيفًا.

وتحدّث ابن الجزري في نشره عن بعض الضوابط في هذا الموضوع، وهي:

* والقوة والضعف في السبب يتفاضل،

* وكان الساكن أقوى من الهمز،

* وأقوى السكون ما كان لازما، وأضعفه ما كان عارضا،

* اتفق الجمهور على مده (أي اللازم) قدراً واحداً وكان أقوى من المتصل،

* وكان المتصل أقوى من المنفصل،

---

[31] أما المؤلف محمد أمين أفندي ذكر في كتابه "عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان في القراءات العشر" الذي ألّفه قبل هذا الكتاب: "الظاهر أن يكون عند صاحب المتقن قدر المد اللازم ألفين لكون قدر الإشباع عنده ثلاث ألفات.. على قاعدة أن قدر المد اللازم دون الإشباع في المتصل.." (عبد الله أفندي زاده، عمدة الخلان، ص: 17)

[32] عبد الله أفندي زاده، ذُخْر الأريب في إيضاح الجمع بالتقريب، ورقة: 225ب، المكتبة السليمانية بإستانبول، قسم إبراهيم أفندي، برقم 11.

[33] ابن الجزري، النشر، 318/1.

[34] سوف يأتي البيان في هذا الموضوع بالتفصيل، ينظر: ابن الجزري، النشر، 351/1؛ المرصفي، هداية القاري، ص: 351.

* ويتلو الساكن العارض ما كان منفصلا،

* ويتلوه مما تقدّم الهمز فيه على حرف المد وهو أضعفها (أي البدل).[35]

وعلى ضوئها رُتِّبت المدود في خمسة مراتب، علما بأن الترتيب المتبع هو ترتيب تنازلي:

المد اللازم، والمد المتصل، والمد العارض للسكون، والمد المنفصل، والمد البدل.

وقد أشار السمنودي (ت: 1429 هـ/2008م) إليها بقوله:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فبَدَلْ[36]

1. أن المد اللازم في المرتبة الأولى، لأنه أقوى المدود، وذلك لأصالةِ سببه، وهو السكونُ اللازم في الوصل والوقفِ، ووقوعه معه في كلمةٍ واحدة أو حرف، ولزوم مدِّه لجميع القراء بالإشباع.

2. والمد المتصل في المرتبة الثانية، وذلك لأصالة سببه، وهو الهمز، واجتماعه معه في كلمة واحدة، ووجوب مده، وعدم جواز قصره لجميع القراء، مع اختلافهم في مقدار مدّه.

3. والمد العارض للسكون في المرتبة الثالثة، وذلك لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة، ولكنه عارض بسبب الوقف، والقراء مختلفون في جواز القصر والتوسط والإشباع.

4. والمد المنفصل في المرتبة الرابعة، وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز. والقراء مختلفون في جواز القصر والمد ومقدار مدّه.

5. والمدُّ البدل في المرتبة الأخيرة، وذلك لأن كل المدود السابقة تقدَّم فيها حرفُ المد على السبب. أما مد البدل فقد تأخَّر فيه حرفُ المد على السبب. وكما أن حرفَ المد في كل المدود السابقة أصلي، أما حرف المد في البدل؛ فإنه ليس أصليًّا، بل هو مُبدَل من همزة غالبا إلا في الشبيه بالبدل.[37]

والمد البدل يعتبر من المدود الملحقة للمد الطبيعي عند جميع القراء ماعدا ورش. أما في روايتها يعتبر من المدود الفرعية، وله فيه ثلاثة أوجه، وهي: القصر والتوسط والطول كما هو معروف عند أهل القراءة.

---

[35] ابن الجزري، النشر، 351/1.
[36] السمنودي، لآل البيان، باب مراتب المدود، ص: 12.
[37] ينظر: محمد خالد منصور، الوسيط في أحكام التجويد، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006م، (ط3)، ص: 189.

ما يترتّب على مراتب المدود الفرعية:

يترتّب على معرفة هذه المراتب بعض القواعد ويجب مراعاتها:

القاعدة الأولى: ومتى اجتمع سببانِ عُمِل بأقواهما وأُلغِي أضعفهما إجماعا.[38] وأشار إلى ذلك السمنودي بقوله:

وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا[39]

وقد تقدّمت أمثلة ذلك في المد المتصل العارض للسكون، وفي باب مد البدل.

القاعدة الثانية: إذا اجتمع مدَّانِ مختلفان في النوع فلا يخلو حالهما من أن يكون أحدهما قويًا والآخر ضعيفًا.

فإن كان أوّلهما قويًّا، مثل: ﴿**لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ٤٩ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ**﴾ [الشعراء /49-50] وفي حالة الوقف على (**أَجْمَعِينَ**) وعلى (**ضَيْرَ**) تكون الأوجه الجائزة هكذا؛

1. على القصر في (**أَجْمَعِينَ**)، القصر في (**ضَيْرَ**) فقط،
2. وعلى التوسط في (**أَجْمَعِينَ**)، التوسط في (**ضَيْرَ**) للتساوي،
3. وعلى التوسط في (**أَجْمَعِينَ**)، القصر في (**ضَيْرَ**) نزولا عن الأول لضعفه،
4. على الطول في (**أَجْمَعِينَ**)، الطول في (**ضَيْرَ**) للتساوي،
5. وعلى الطول في (**أَجْمَعِينَ**)، التوسط في (**ضَيْرَ**) نزولا عن الأول لضعفه،
6. وعلى الطول في (**أَجْمَعِينَ**)، القصر في (**ضَيْرَ**) نزولا عن الأول لضعفه.

فإن كان أوّلهما ضعيفا، مثل: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢**﴾ [البقرة/2]، وفي حالة الوقف على (**رَيْبْ**) وعلى (**لِلْمُتَّقِينَ**) فتكون الأوجه الجائزة ستة أيضا؛

1. على القصر في (**رَيْبْۛ**)، القصر في (**لِلْمُتَّقِينَ**) للتساوي،
2. وعلى القصر في (**رَيْبْۛ**)، التوسط في (**لِلْمُتَّقِينَ**) لأنه أقوى من اللين،
3. وعلى القصر في (**رَيْبْۛ**)، الطول في (**لِلْمُتَّقِينَ**) لأنه أقوى من اللين،

---

[38] ابن الجزري، النشر، 351/1؛ البنّا، إتحاف، 173/1.
[39] السمنودي، لآل البيان، باب مراتب المدود، ص: 12.

4. على التوسط في (رَيۡبٌۛ)، التوسط في (لِّلۡمُتَّقِينَ) للتساوي،

5. وعلى التوسط في (رَيۡبٌۛ)، الطول في (لِّلۡمُتَّقِينَ) لأنه أقوى من اللين،

6. وعلى الطول في (رَيۡبٌۛ)، الطول في (لِّلۡمُتَّقِينَ) فقط.[40]

نكتفي بهذين المثالين لاختصار، فأيُّ حالة اجتماع مدَّينِ مختلفين تُقاس على هذين المثالين حسب تقدم القوي على الضعيف أو بالعكس.

القاعدة الثالثة: إذا اجتمع مدَّانِ أو أكثر من نوع واحد، فإنه يجب على القارئ أن يسوِّيَ بينهما أو بين كلها، ولا يحسن له أن يزيد أحدَها أو ينقصه عن الآخر، لأن التسوية بين المدود من جنس واحد من حسن التجويد.

مراتب التلاوة بالنظر إلى سرعة الأداء:

القراءة ميزان دقيق، وطريقة متلقّاة عن النبي عليه الصلاة والسلام، ولذلك نص القراء على أن القراءة المتلقاة ما كانت موافقة للطبع السليم..[41]

وتلاوة القرآن حق تلاوته أن يشترك فيها اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل: تفسير المعاني، وحظ القلب: التأثر والاتّعاظ والانزجار والائتمار، فاللسان يرتّل والعقل يترجم والقلب يتّعظ.[42]

وقد أمر الله نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن على صفة الترتيل. وهي صفة لنزوله وصفة لتلاوته، فقال جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل/4].

واختلفت عبارات السلف في معنى الترتيل، وهذه العبارات متقاربة المعنى، والمقصود واحد.

ولقد وضع العلماء المقاييس والضوابط التي تميز الترتيل المطلوب في تلاوة القرءان الكريم، ولم يتركوا الأمر فرطاً، بل وضعوا ميزانا يميز الترتيل المطلوب عن القراءات البعيدة عن الترتيل وهو علم التجويد وعلم القراءات، ففي هذين العلمين يتميز المنهاج المطلوب في الترتيل عن غيره مما يبتدعه الناس.

الثمرة الحاصلة من حسن الأداء والفائدة المرجوّة من الترتيل والترسل في التلاوة حصول الفهم والتدبر لمعاني لكتاب الله والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده ومراميه وتحقيق مراد الله عز وجل من كتابه..[43] وذلك أن الألفاظ إذا تجلت على الأسماع

---

[40] ينظر: المرصفي، هداية القاري، ص: 351-354.
[41] محمد خالد منصور، الوسيط، ص: 99.
[42] شِرْشال، أحمد بن أحمد، أوصاف ونعوت قراءة النبيّ صلى الله عليه وسلم (رسالة في وصف قراءة النبيّ)، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام، ص: 54.
[43] شِرْشال، أوصاف ونعوت، ص: 52-53.

في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها، كان تلقى القبول لها، وإقبال النفوس عليها، فيحصل حينئذ الامتثال لأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والطمع في ترغيبه، والانزجار بتخويفه، والتصديق بخبره والحذر من أهماله.[44]

والحاصل أن مواصفات الترتيل المذكور والثمرة المرجوّة منه مطلوبة من تلاوة القارىء مهما اختلفت سرعتها.

اختلف علماء التجويد في تقسيم مراتب التلاوة، والراجح كما يلي:

1. **التحقيق:** أن تُوَفّى الحروف حقوقَها من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت مُمَكّنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكّنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.[45]وباختصار: البطء والترسل في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير غفراط.[46]

ويقول ابن الجزري عن صفة التحقيق: "فالتحقيق داخل في الترتيل".[47]

2. **الحدر:** فهو القراءة السريعة التي يؤديها القارىء مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفريط. وإعطاء الحروف حقها في النطق هو الأساس سواء أكانت القراءة بطيئة أم سريعة. وقال ابن الجزري في صفة قراءة الحدر: "ولايخرج عن حد الترتيل."[48]

3. **التدوير:** التدوير هو الإتيان بالقراءة متوسطة بين التحقيق والحدر.

والترتيل ليس مرتبة مستقلة للتلاوة وإنما هو صفة جميع المراتب، ويعمها كلها، إذ لو كان مرتبة مستقلة لكان التدوير والحدر ليسا ترتيلا. وعليه تكون القراءة بهما غير جائزة. أما وأن المراتب الثلاثة نقلت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه لا بد أن يشملها الترتيل فتكون كلها ترتيلا.[49]

لا تتغير مقادير المدود مع سرعة القراءة:

وكوْن مراتب التلاوة لها تعلّق بسرعة القارىء، إذن من الواجب عليه مراعاة مقدار زمن الحركة والغنن حسب مرتبة القراءة التي يقرأ بها. فحساب الحركة في الحدر ليس كحسابها في التحقيق.

---

[44] ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م، ص: 58.
[45] الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: 444 ه/1053م)، كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبد التواب الفيومي، القاهرة، مكتبة وهبة، 1993م، (ط1)، ص: 193.
[46] الغُول، محمد بن شحادة، بُغْية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية، السعودية، دار ابن القيم-القاهرة، دار ابن عفان، 2002م، (ط8)، ص: 45.
[47] ابن الجزري، النشر، 208/1.
[48] ابن الجزري، النشر، 207/1.
[49] الغُول، بُغْية، ص: 46.

والحركة مختلفةٌ بحسب الإسراع والتَّمَهُّل، ولا شكَّ أن حركةَ الإسراع ليست كحركة التَّمَهُّل؛ إذ ليست حركة المستعجِل كحركة البطيء.[50]

يتناسب طول الحركة وبالتالي طول المد مع سرعة القراءة تحقيقا وتدويرا وحدرا، فمثلا:

أربع حركات في التحقيق هي أطول من أربع حركات في التدوير.

وأربع حركات في التدوير هي أطول من أربع حركات في الحدر.[51]

لو قبلنا تغير مقادير المدود حسب مرتبة القراءة، لأدّى ذلك إلى تغير مقدار القصر أيضا، لكنه لم يرد عن أحد من القراء.

وجاء في الدر النثير: "ومذاهب القراء في ذلك لابد أن تكون موافقة كما عليه كلام العرب الذى نزل القرآن به فمن مذهبه الأخذ بالصبر والتمكين فإنه يزيد في المد، ومن مذهبه الحدر والإسراع فإنه يمد بتلك النسبة، ومن توسط فعلى حسب ذلك وحينئذ يتناسب المد والتحريك، ولو أن المسرع بالحركات أطال المد والمَكّن للحركات قصر المد، لأدى ذلك إلى تشتت اللفظ وتنافر الحروف."[52]

خاتمة:

أن مقدار المد الأصلي محل اجماع بين القراء على مده حركتين وُجُوبا، وهو ما يعادل مقدار الألف كما ثبت بالنصوص والتلقي. وهذا التقدير ثابت في كل من مرتبة الحدر والتدوير والتحقيق.

وأما المد الزائد محل اختلاف بين القراء في مقاديره ومصطلحاته. ويظهر أن هذا الخلاف الواقع خاصة في قياس أزمنة المدود لفظيّ. وأن المشافهة السليمة تستوجب مساواة المقدار الزمني العملي في المرتبة الواحدة مهما اختلفت المصطلحات.

أن المراد مِن قَدْر الألف في المد الزائد على الأصلي قد يختلف للبعض حسب مذهبه في مراتب المد. والمتداول بين القراء مدرسة ثلاث ألفات أو خمس ألفات. ومن يقدر للطول ثلاث ألفات فعنده الألف حركتين دائما. أما من يقدر للطول خمس ألفات، فعندة الألف حركة واحدة في تقدير المد الزائد. وأما في تقدير ألف الطبيعي الكل يتفق على أنها حركتين. وعلى هذا أن الكل يقدر للطول ست حركات.

---

[50] القُرْطبي، ترتيب الأداء، ص: 142.

[51] أيمن رشدي سويد، التجويد المصوّر، 317/2.

[52] المالَقِي، عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد (ت: 705 هـ/1305 م)، الدر النثير والعذب النمير في حل مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، تحقيق: أحمد عبد الله المقري، جدة، دار الفنون، 1990م، ص: 216/2-217.

أما ما نراه في بعض كتب التجويد من ضرب مقدار الألف بحركتين دائما، يبدو أن هذا الضرب لا يأتي بناتج صحيح مع جميع المذاهب، فمثلاً: نرى البعض يقول: أربع ألفات أي ثمان حركات، أو يقول: خمس ألفات أي عشر حركات، ويظهر أن ذلك لا يصح نصاً ولا أداءً. إن أعلى مرتبة المد هي الإشباع، وقَدره ثلاث أو خمس ألفات على اختلاف مدرستين كما سبق بيانه، وكلاهما يعادلان ست حركات كما أوضحناه على الجداول.

Kaynaklar

Akdemir, Mustafa Atilla, "Tarîhu ʻılmi'l-kıraat ve müessesâtühû fî Türkiyâ", *Uluslararası 1. Kıraat Sempozyum Tebliğleri Kitabı*, I-II, 07-09 Mayıs 2013, Merakeş-FAS, Merkezü'l-İmam Ebû ʻAmr ed-Dânî li'd-Dirasâti ve'l-Buhûs el-Kur'âniyyeti el-Mütehassısati, Merakeş 2013.

Bennâ, Ahmed b. Muhammed, *İthâf fudalâi'l-beşer bi'l-kırââti'l-erbaʻati ʻaşer*, thk. Şaʻbân Muhammed İsmail, I-II, Beyrut: ʻÂlemü'l-Kütüb, 1407/1987.

Dânî, Ebû ʻAmr Osman b. Saʻîd, *Kitâbu't-Tahdîd fi'l-İtkani ve't-Tesdîd fî Sanʻati't-Tecvîd*, thk: Ahmed Abduttevvâb el-Feyyûmî, Kahire: Mektebetü Vehbe, 1. bs., 1993.

Gamrînî, Ali Atıyye Ebû Muslih, *es-Sagru'l-bâsim fî kıraeti ʻÂsım*, Mekketü'l-Mükerreme: el-Mektebetü'l-Mekkiyye, I. bs., 2004.

Gavsânî, Yahya Abdurrezzak, *ʻIlmu't-tecvîd, ahkâm nazariyye ve mülâhazât tatbîkıyye*, Şam: Dâru'l-Gavsânî li'd-dirâsâti'l-Kur'âniyye, 2004.

el-Gûl, Muhammed b. Şehâde, *Bugyetu ʻIbâdi er-Rahmân li Tahkîki Tecvîdi'l-Kur'an fî Rivâyeti Hafs b. Süleyman min Tarîki'ş-Şâtıbiyyeti*, S.Arabistan: Dâru b. el-Kayyim, Kahire: Dâru b. Affân, 8. bs., 2002.

el-Hamed, Gânim Kaddûrî, *el-Müyesser fî ʻİlmi't-Tecvîd*, Cidde: Merkezü'd-Dirâsât ve'l-Maʻlûmât el-Kur'âniyye bi Maʻhed el-İmâm eş-Şâtıbî, 1. bs., 2009.

İbn Yâlûşe, Muhammed b. Ali b. Yusuf, *el-Fevâidü'l-müfhime fî şerhi mukaddimeti'l-cezeriyye*, thk. Fergalî Seyyid Arbâvî, Mısır: Mektebetü Evladi'ş-Şeyh li't-Türâs, 1. bs., 2008.

İbnü'l-Cezerî, Ebu'l-Hayr Şemsüddîn Muhammed b. Muhammed, *en-Neşr fi'l-kırââti'l-ʻaşr*, I-II, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-ʻIlmiyye, ty.

……., *et-Temhîd fî 'İlmi'l-Tecvîd*, thk. Gânim Kaddûrî el-Hamed, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1986.

……, *Müncidü'l-mukriîn ve mürşidü't-tâlibîn*, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-'Ilmiyye, 1980.

İbnü'n-Nâzım, Ahmed b. Muhammed b. Muhammed Ebû Bekir Şihâbüddîn, *el-Havâşi'l-müfhime fî şerhi'l-mukaddime*, Mısır: el-Matbaatü'l-Meymeniyye, h. 1309.

……., *Şerhu tayyibeti'n-neşr fi'l-kıraâti'l-aşr*, Mısır: el-İdaratü'l-'Âmme li'l-Me'âhidi'l-Ezheriyye, 1977.

Kaysî, Mekkî b. Ebî Talib, *Temkînü'l-meddi fi âtâ ve âmene ve âdeme ve şibhihî*, thk: Ahmed Hasen Ferhat, Kuveyt: Dâru'l-Erkam, 1. bs., 1984.

Kurtubî, Ebu'l-Hasen Ali b. Süleyman el-Ensarî, *Tertîbu'l-edâi ve beyânü'l-cem'ı fi'l-ikra'*, thk. Abdullah b. Muhammed Ekîk, Ribat-FAS: Dâru'l-Emân, 1. bs., 2013.

Kurtubî, Abdulvehhâb b. Muhammed, *el-Mûdıh fi't-tecvîd*, thk: Gânim Kaddûrî el-Hamed, Ürdün: Dâru Ammar, 1. bs., 2000.

el-Mâlekî, Abdülvehhâb b. Muhammed b. Ebi's-Sedâd, *ed-Dürru'n-Nesîr ve'l-'Azbu'n-Nemîr fi Halli Müşkilâtin ve Halli Mukfelâtin İştemele Aleyhâ Kitâbu't-Teysîr*, thk: Ahmed Abdullah el-Mukrî, Cidde: Dâru'l-Fünûn, 1990.

Mansûr, Muhammed Halid, *el-Vasît fî Ahkâmi et-Tecvîd*, Ürdün: Dâru'l-Menâhic li en-Neşri ve et-Tevzî', 3. bs., 2006.

el-Mersafî, Abdülfettah es-Seyyid Acemî, *Hidâyetü'l-karî ilâ tecvîdi kelâmi'l-Bârî*, Mısır: Dâru'n-Nasr, 1. bs. 1982.

Muhammed Emin Efendi, b. Abdullah b. Muhammed Sâlih (Abdullah Efendizâde), *Zuhru'l-erîb fî îdâhı'l-cem'ı bi't-takrîb*, Süleymaniye Ktp., İbrahim Efendi böl., nr.11.

……, *Umdetü'l-hullân fî îdâhi zübdeti'l-irfân*, İstanbul: Esad Karahisarizâde Matbaası, h. 1287.

Nasr, Muhammed Mekkî, *Nihâyetü'l-kavli'l-müfid fî ılmi't-tecvîd*, Kahire: Mustafa el-Bâbî el-Halebî, 1349/1930.

Ömer, Semîr, *Mikdaru zemeni'l-hareke*, https://vb.tafsir.net, (et. 16.02.2018).

Semennûdî, İbrahim b. Ali, *Leâli'l-beyân fî tecvîdi'l-Kur'an*, Bâbu meratibi'l-mudûd, Kahire: el-Matbaatü'l-Fârukiyye el-Hadîse, ty.

Şirşâl, Ahmed b. Ahmed, *Evsâf ve Nu'ût Kırâeti'n-Nebiyyi (s.a.v.)*, Câmi'atu's-Sultan eş-Şerîf Ali el-İslâmiyye, Burunei: Dâru's-Selâm, ty.

Taşköprüzâde, Isamüddîn Ebu'l-Hayr Ahmed b. Mustafa b. Halil, *Şerhu'l-mukaddimeti'l-cezeriyye*, thk. Muhammed Sîdî Muhammed Emîn eş-Şenkîtî, el-Medînetü'l-Münevvere: Mucemmeu'l-Melik Fahd li Tıbaati'l-Mushafi eş-Şerîf, 2001.